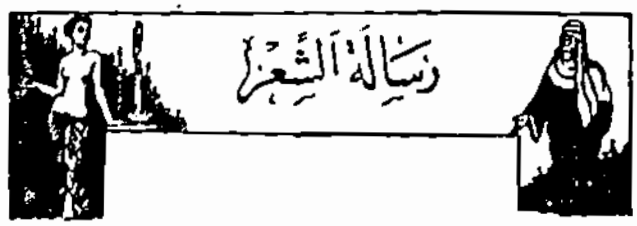

بغـــداد

للاستاذ ابراهيم الوائلي

بغداد إن طال الفراق وشفني ... ظمأ فحسب تملني ذكراك
أنا ان بعدت فلي خيال هائم ... عبر الفضاء يطوف في مغناك
وجوانح لم تحو في أعماقها ... ما يستجيب له الهوى إلاك
روح تهيم على شواطىء دجلة ... وتحوم فوق جمالها الضحاك
وتعود يحملها الجوى خفاقة ... لتصيخ مني للنشيد الباكي

بغداد اشتاق النسيم متى سرى ... حلو المهب معطرا بشذاك
وإذ أطل الفجر يمسح ناظري ... مترفقا أبصرت فيه رؤاك
أو طاف ما بين الخمائل صادح ... أحسست في شفتيه رجع صداك
بغداد ما أحلى المساء ودجلة ... تنساب كالنسمات بين رباك
في كل ضاحية فتون طافح ... ملء الفضاء يشيعه مرآك
وعلى الشواطىء من دجاك مناظر ... لم تتشح إلا بسحر دجاك
نشرت على الأفق الرحيب ظلالها ... ومشت خطاها تلتقي بخطاك
وتناثرت عن جانبيك مواكب ... تستقبل الأحلام في دنياك
فهنا مشاهد للجمال طليقة ... جلت روائعها عن الادراك
وهناك سرب من مهاك وليت لي ... كبدا تذوب على خدود مهاك
أنا من سفكت على الصخور مآربي ... ونثرت آمالي على الأشواك
ومضيت كالطير الجريح مروعا ... في القفر بين مخالب وشباك
أطوى الدجى يقظان مل وجوانحي ... حرق وفي ثغري صداها الحاكي

بغداد ما أحلاك باسمة المنى ... للسامر النشوان ما أحلاك
تلقاك بالمرح النفوس ولم تكن ... لولا المباهج والمنى تلقاك
وعلى الضفاف الخالدات موائد ... قد نضدتها في الدجى كفاك
رق النخيل لها وفاض مدامعا ... كالفجر يلمع في متون فضاك
وحنا عليها الكرم يسفح لبه ... فيها ويخضب بالدماء ثراك
فلكم خيال كالنسيم يروقه ... ألا يسامر غير شهب سماك
يختال في الأفق الرحيب محلقا ... بجناح طير أو جناح ملاك

بغداد يا طيف الهموم ان دجا ... ليل ويا ألق الشعور الذاكي
كم في صباحك قد بعثت خواطري ... شعرا ورحت ايثه لسماك
وكم احتوتني والليالي سمحة ... لحظات صفو لم ترق لولاك
متع تهزت بها انتهازة عابر ... وصحبتها ذكرى معي لأراك
وهبي نسيت من الصبا أحلامه ... أفهين في الحب أن أنساك
أنا من يقيم على العهود ولم أجد ... أولى بحفظ العهد غير هواك
مرت يداك على شفاي خلسة ... يوم الوداع وعممت شفتاك
ثم انثنيت مودعا فاذا على ... قلبي تطل مع الضحى سماك
وعوج في شفتي نغمة حائر ... يطوي الظلام مرددا نجواك

بغداد والألم الدفين يهزني ... فاذا شكوت فلست أول شاكي
لي مثل ما للشاعرين تعتب ... لو تستجيب لعاتب أذناك
أتيت دنياك الضحوك مدلة ... وعلى مآسيها تبيت قريراك
فتذكري الريف الحزين ومن به ... والقاطنين سوامع النساك
الحاصدين من السهول رمالها ... والنائمين على الطوى الفتاك
واللابسين من الشتاء عراءه ... في حين طاب لسامر مشتاك
والزارعين ودون ما جهدوا به ... رصد يبث لهم من الأشراك
ريف لو ادكرت حياتك أنها ... ضيف عليه لساءها مجراك
يشقى ليحرس منك ليلا باسما ... ويعيش في غلس لكي يرعاك

بغداد هذا اللحن نجوى شاعر ... ناجه في الذكريات سواك
أنات قلب ان أثارك شجوها ... أو لم يثرك فانها ذكراك

ابراهيم الوائلي

رســـائل ضائعة !

للاستاذ ابراهيم محمد نجا

— ١ —

وكنت وإياها على البعد تلتقي ... رسائل حب ليس يخبو أوارها
فكنت كأني — وهي مني بعيدة ... أرى وصلها يدنو ، ويدنو مزارها
فلما انتهت تلك الرسائل أصبحت ... إذا رمت لقياها تناءت ديارها
وصارت رسالاتي إليها مداما ... أرى ليلها يبكي ، ويبكي نهارها
فيا قلب دعها ؛ ليس لي من وسيلة ... إليها فألقاها ، ولا أنا جارها
ويا حبها ... هب لي سلوا أريقه ... على كبدي الحرى ، فتبرد نارها

— ٢ —

وقيدني حبي لهـــا واسترقني ... فصرت لها عبدا وقد كنت سيدا
وكانت على قلبي نشيدا مرنما ... فصارت على قلبي نشيجا مرددا
وكانت لقلبي فرحة أبدية ... فصارت لهذا القلب حزنا مخلدا
وكنت سعيدا حين كانت مقيمة ... على عهدها ... ترعى الفؤاد المقيدا
فلما أضاعت عهدها وتغيرت ... تغير قلبي في الهوى وتمردا
وقلت لها إن كنت أشركت في الهوى ... فشيمة حبي أن يكون موحدا
وإن كان شيء قد بدا لك فانطوت ... أمانيك في حبي ، فأنت ومابدا
ظلمت الهوى ! ما أنت أهل لناره ... ونار الهوى أسمى من النور محتدا
وأسرفت في لومي ريثما ، وإنما ... أحق بهذا اللوم من جار واعتدى
وأنت التي غنى فؤادي بحبها ... وناح ... فلم تحفل بما ناح أو شدا !
وأنت التي أغريت بي السهد والأسى ... فها أنذا أحيا حزينا مسهدا
وأشقيت أحلامي ، وكانت سعيدة ... وحيرت أيامي ، وكانت على هدى
رجعت إلى زهر الهوى وهو ناضر ... فأذويته بالهجر حتى تبددا
وكانت حياتي في يديك وديعة ... تعيبتها تبقى ، فضيعتها سدى
فيا محنتي ! يا سر يأسي وغربتي ... عن الناس إيا حزنا بقلبي توقدا !
ويا ألمي كم رعتـــه بتجلدي ... فما زال بي حتى عدمت التجلدا !

لقد آن أن أحيا كطير مرفرف ... يرى بهجة الدنيا ، فيمضي مغردا
سأوليك مهما عشت هجرا وسلوة ... وقد كنت لا أوليك إلا تعبدا
غدا ينتهي الحب الذي كان بيننا ... فليس له ظل بقلبي ولا صدى
فلا تعجلي أن تصبحي اليوم فتنة ... لغيري ، وصبرا .. إن موعدنا غدا
وأقسم إني أوثر الموت طائعا ... إذا كان لا ينسي هواك سوى الردى

— ٣ —

غدا سوف أنساك فيمن نسيت ... وأطوي غرامك فيما انطوى
غدا سوف أنسى عذاب البعاد ... وشجو السهاد ، ونار الجوى
وأنسى الهوى كله صارخا ... كفاني عـــذابا بهذا الهوى !
غدا ... غير أن غدا طائر ... هنالك في وكره قـــد ثوى
سيبعثه الغيب من وكـــره ... ويرجعه بعد طول النوى
فياليتني حين يأتي غـــد ... أكون انتهيت .. كغصن ذوى !

ابراهيم محمد نجا

المصريون المحدثون

شمائلهم وعاداتهم
في القرن التاسع عشر

تأليف المستشرق الكبير ادوارد وليم لين
نقله إلى العربية الأستاذ عمر لطفي تيور

كتاب يقع في ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير وهو سجل حافل لعادات المصريين وآدابهم وأحوالهم واعتقاداتهم وأساطيرهم في القرن التاسع عشر. يمتاز بوضوح المنهج ودقة التفصيل وتوخي الحقيقة وجمال العرض وتصوير الأشياء والأشخاص بالقلم والريشة تصويرا يحفظ لها خصائصها وملامحها في الذهن والعين على تراخي الزمن. والكتاب مترجم عن الانجليزية ترجمة أمينة دقيقة تكاد مع بلاغتها وسهولتها تكون حرفية.

يطلب الكتاب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات الشهيرة والثمن خمسون قرشا عدا أجرة البريد.